الإنسان الكامل هو قلبُ العالَم

المعارج الأربعة والأسفار المعنويّة

الفقيه الحكيم السّيّد حيدر الآمليّ قدس سره

ما يلي، مقتطفٌ من كتاب (المحيط الأعظم والبحر الخضمّ في تأويل كتاب الله العزيز المُحكم) لمؤلّفه الفقيه الحكيم السّيّد حيدر الآمليّ قدّس سرّه، والمتوفّى في القرن الثّامن الهجريّ. يتناول العلّامة الآملي الأسفار المعنويّة الأربعة للنّفس، بالتّحليل والدّليل القرآنيّ، مبيّناً حقيقة معراج المصطفى صلّى الله عليه وآله من القلب الحقيقيّ إلى أقصى مراتب المشاهدات.

اِعلم أنّ الأسفار المعنويّة المعبّر عنها بالمعراج، أربعةٌ بالاتّفاق:

الأوّل: هو السَّير إلى الله من منازل النّفس إلى الوصول إلى الأفق المُبين، وهي نهاية مقام القلب ومبدأ التّجلّيات الأسمائيّة.

الثّاني: هو السَّير في الله بالاتّصاف بصفاته، والتّحقيق بأسمائه إلى الأفق الأعلى ونهاية الواحديّة.

الثّالث: هو التّرقّي إلى عين الجمع والحضرة الأحديّة، وهو مقام قاب قوسَين، ما بقيَت الاثنينيّة، فإذا ارتفعت فهو مقام: أو أدنى، وهو نهاية الولاية.

الرّابع: هو السَّير بالله عن الله للتّكميل، وهو مقام البقاء بعد الفناء، والفرق بعد الجمع.

رفع الحُجُب

لكلٍّ واحدةٍ من هذه الأسفار بداية ونهاية، أمّا بدايتها فقد عرفتها: من ابتداء سَير كلّ مرتبة، وأمّا نهايتها فنهاية السّفر الأوّل، وهو رفع حُجُب الكثرة عن وجه الوحدة، ونهاية السَّفر الثّاني هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلميّة الباطنيّة، ونهاية السَّفر الثّالث هو زوال التّقييد بالضّدَّين الظَّاهر والباطن بالحصول في أحديّة الجمع، ونهاية السَّفر الرّابع عند الرّجوع عن الحقّ إلى الخلق في مقام الاستقامة هو أحديّة الجمع والفرق بشهود اندراج الحقّ في الخلق، واضمحلال الخلق في الحقّ، حتّى يرى العين الواحدة في صُوَر الكثرة، والصُّور الكثرة في عين الوحدة، وليس هناك نهاية ولا سفر غير هذه الأربع، وكذلك العروج بالنّسبة إلى الكلّ، نبيّاً كان أو رسولاً أو وليّاً أو وصيّاً، والتّفاوت بينهم يقع بحسب الاستعداد والاستحقاق.

وليس هناك نهاية ولا سفر غير هذه الأربع، وكذلك العروج بالنّسبة إلى الكلّ، نبيّاً كان أو رسولاً أو وليّاً أو وصيّاً، والتّفاوت بينهم يقع بحسب الاستعداد والاستحقاق.

تحقُّق المعراج في طرفة عين

وهذا المعراج يجوز أن يكون في ساعةٍ واحدةٍ، ويجوز أن يكون في طرفة عين، ويجوز أن يكون بعد مجاهدة أربعين سنة، وبل أربعين ألف سنة وأكثر وأقلّ، لأنّه ليس له حدٌّ محدود ولا زمان مخصوص.

﴿..ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ الحديد:٢١

الإنسان الكامل هو قلبُ العالم

وإذا عرفْتَ هذا، فاعلم أنّ قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ الإسراء:١، شاهدُ عدلٍ على صدقِ هذه الدَّعوى، فإنّ قوله: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا..﴾، معناه: سبحان الَّذي أسرى بعبده الحقيقيّ، الَّذي هو محمّد صلى الله عليه وآله ليلاً، أي في ليلة الكثرة الخلقيّة الرّسميّة

وهذا المعراج يجوز أن يكون في ساعةٍ واحدةٍ، ويجوز أن يكون في طرفة عين، ويجوز أن يكون بعد مجاهدة أربعين سنة.

الاعتباريّة، من المسجد الحرام أي القلب الحقيقيّ، الحرام على غيره الدّخول فيه، إلى المسجد الأقصى، أي حضرة الرُّوح وعالم المشاهدة الَّذي هو أقصى نهاية مراتب المشاهدات.

وقوله: ﴿..ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ..﴾، أي مِن نعم الحقائق والمعارف، ﴿..لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَـٰتِنَآ..﴾ أي لِنريه من آياتنا الدّالة على ذاتنا وصفاتنا وأسمائنا وأفعالنا، وبل على مشاهدتنا في عالمنا الرّوحانيّة والجسمانيّة.

وقوله: ﴿..إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾، أي لأنّه هو السّميع الحقيقيّ باستدعاء عباده البصيرة باستحقاق كلّ واحد منهم.

قلب الإنسان الكامل هو المسجد الحرام

وبيانه مرّة أخرى أوضح من ذلك، وهو: إنّ المسجد الحرام يكون قلبه الحقيقيّ، الحرام على غير الحقّ تعالى، لأنّه محلُّه الخاصّ ومنزلُه المخصوص لقوله فيه: «**لا يَسعني أرضي ولا سمائي، ولكن يَسعني قلبُ عبدي المؤمن**».

ونسبة هذا القلب إلى المسجد الحرام، الَّذي هو قبلة أهل العالم، لأنّه أيضاً قبلة جميع أعضائه الظّاهرة والباطنة، وقواه الصّوريّة والمعنويّة، وأنّه أوّل صورة ظهرت في صورة الإنسان حين نطفة أو علقة أو مضغة، كما أنّ الكعبة ﴿..أَوَّلَ بَيۡتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا..﴾ آل عمران:٩٦، والمسجد الأقصى يكون روحه الَّذي هو المضاف إليه لقوله: ﴿..وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِى..﴾ الحجر:٢٩، لأنّه أقصى مقام المشاهدة وأعلى درجة الكشف لقول الإمام عليه السّلام: «**وقلبي بمعرفتك وروحي بمشاهدتك**».

ولقول جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام: «**لو كُشِف الغطاء ما ازددْتُ يقيناً**».

ونسبته إلى المسجد الأقصى الَّذي هو قبلة أهل الشّرق من أمّة عيسى عليه السّلام، لأنّ الرّوح من عالم الرّوحانيّات الَّذي هو بالنسبة إلى العالم كالمشرق كما قرّرناه، لأنّه قبلة قلب الإنسان، كما أنّ القلب قبلة جميع الجسد. والكعبة مثلاً بالنّسبة إلى المسجد، والمسجد بالنّسبة إلى الحرم، لأنّ البَدن بمثابة الحرم، والقلب بمثابة المسجد، والرّوح بمثابة الكعبة.

رؤية الملكوت والصّفات والذّات في المعراج

وقوله: ﴿..ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ..﴾ الإسراء:١، إشارة إلى الرُّوح وما حوله، وتقديرُه أي باركنا حوله بِنِعَمِ المعارف والحقائق والأسرار والدَّقائق، وكان العلّة في ذلك أي في العروج، لِنُريه

سميّ قلب الإنسان الكامل بـ «المسجد الحرام» لأمرين: أنّه قبلة جميع أعضاء العالم وقواه الصّوريّة والمعنويّة، وأنّه أوّل قلب إنسان ظهر في الوجود كما أنّ البيت الحرام أوّل بيت وضع للنّاس.

من آياتنا الأنفسيّة دون الآفاقيّة مشاهدة ذاتِنا وصفاتِنا في ذاتِه وصفاتِه مشاهدةَ شهودٍ وعيانٍ، ونجعله بعد ذلك سميعاً لأقوالِنا وأسرارِنا، بصيراً لإشاراتِنا ورموزِنا، لأنّه الخليفةُ في مُلكِنا وملكوتِنا، وإليه الأمر في آفاقنا وأنفسنا، له الحكم وإليه ترجعون، أي له الحكم فيهما والنّصب والعَزْل، تارة بالنّسبة إلى أهلها، وإليه يرجعون في حوائجهم وقضائها، أعني في مصالحهم الدّينيّة والدّنياويّة.

كيف يمضي المؤمن يومه؟
لحظات العمر، رأسمال المؤمن

السّيّد عبد الله الجزائريّ قدس سره

«إنَّما خُلق الإنسان للعبادة، «..» وغايتها تحصيل محبّته تعالى له بحيث يكون سمعَهُ الّذي يَسمع به، وبَصَرَهُ الّذي يُبصر به. فينبغي له استغراق الأوقات بالعبادة ظاهراً وباطناً، توسُّعاً إلى السّعادة الّتي لا سعادة فوقها». ما يلي، مقتطفٌ من كتاب (التّحفة السّنيّة) للسّيّد عبد الله الجزائريّ قدس سره (ت: ١١٨٠ للهجرة)، يعرض نموذجاً من سياق عمل المؤمن في نهاره وليله، وما ينبغي أن يكون عليه في جميع أحواله.

هنا الأعمال الّتي يوظّفها الإنسان على نفسه في أوقاته ضبطاً لها عن الانتشار وحفظاً عن الضّياع، إنَّما خُلِق الإنسان للعبادة كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات:٥٦، وغايتها تحصيل محبّته تعالى له بحيث يكون سمعَهُ الّذي يَسمع به، وبَصَرَهُ الّذي يُبصر به. فينبغي له استغراق الأوقات بالعبادة ظاهراً وباطناً توسُّعاً إلى السّعادة الّتي لا سعادة فوقها، وذلك بأنْ يَذكرَ اللهَ في مجامع أحواله كلِّها رجاء الفلاح كما قال تعالى في غير موضعٍ من كتابه العزيز: ﴿..وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأنفال:٤٥.

نموذج عباديّ

ففي النّهار يشتغل بعد صلاة الفجر إلى الإشراق، وهو ساعة طلوع الشّمس، بالأذكار والأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام أفضل، لازماً هيئته في الصّلاة ومكانه الّذي أدَّى فيه الفرض في المسجد أو غيره، إلَّا أنْ يخاف في المسجد مداخلة الرّياء فيَبطل عمله، أو التّشويش فيَنقص بسبب ما يفوته من حضور القلب، فالأَوْلى حينئذٍ أن يرجع إلى بيته ويَلزم زاويةً للخلوة بِوِرْدِه، حذراً من الرّياء أمام أهل بيته وتشويشهم.

وبهذا التّفصيل يَجمعُ بين ما يدلّ على أنَّ العبادة في المسجد أفضل، وكذا التّعقيب في محلِّ الصّلاة، وبين ما يدلُّ على أنَّ الإسرار بالتّطوُّعات أفضل. ولا يتكلَّم في أثناء تعقيبه لغير ضرورةٍ، فإنَّه يُضرُّ بالتّعقيب ما يُضِرُّ بالصّلاة كما عرفت.

ويشغل بها بعد العصر إلى المغرب كذلك؛ فوَرَد الأمرُ بالذِّكر في الوقتَين، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الإنسان:٢٥، على أنَّ المُراد بالبُكرة أوّل النّهار دون السّاعة التّالية للإشراق، والأصيل آخر النّهار. وقال سبحانُه: ﴿.. وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا..﴾ طه:١٣٠، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿..وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ غافر:٥٥، والعشيّ أيضاً آخر النّهار. وفي الحديث القدسيّ: «**يا ابن آدم اذكُرني بعد الفجر ساعة وبعد العصر ساعة أَكْفِكَ ما بينهما**»، وعن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «**أيُّما امرءٍ مسلمٍ جلس في مُصلَّاه الّذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتّى تَطلع الشّمس، كان له من الأجرِ كَحاجٍّ بيت الله**»، وفي روايةٍ أخرى «..**سَتَرَهُ اللهُ من النّار**».

> **فضل قيام اللّيل من ضروريّات الدِّين، وأدناهُ القيام قبل طلوع الصُّبح وأداء الثّلاث عشر ركعة: ثمانٍ اللّيل، وثلاث الشّفع والوتر، وركعتَي الفجر الدَّسّاستَين** (تُدسّان في صلاة الليل).

عملٌ وعلمٌ، وكلّه لله تعالى

ثمَّ بعد الفراغ من ذلك يشتغل أهلُ الأشغال الرّاتبة بأشغالهم؛ فالعالِم والمتعلِّم المتجرّدان لهما بالعلمِ النّافع، وهو علمُ الآخرة ومقدّماته، فوَرَد أنَّ طَلَبَه فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، وأنَّ اللهَ يحبُّ بُغاته، وأنّه يرجحُ مدادُ أهلِه على دماءِ الشّهداء، وأنّ الملائكةَ لَتَضع أجنحتها لِطالِبِيه، وأنَّه أفضل من صلاة ألف ركعة، وشهود ألف جنازة، وعيادة ألف مريض، وقراءة القرآن. والمُشتغلُ بأمورِ

النّاس كالقاضي، والمُفتي، والوالي، ومَن يَرتبط بهم كالكاتب والقسّام، والمُحتَسب والمحاسب، أو بأمور نفسه كالكاسب، والأجير، يَشتغلُ بتلك الأمور ناوياً بها القيام بالفرض العَينيّ أو الكفائيّ وغير ذلك من القُصود الممكنة، مراعياً شروطها المُعتبَرة في الشّرع، ذاكراً الله تعالى بقلبه في أثنائها، فإنّه غيرُ منافٍ لاشتغال الجوارح، محضراً قلبه ما مَدح اللهُ به قوماً من الصّالحين بذلك، بقوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ..﴾ النّور:٣٧، قاصراً في كَسْبِه على قدرِ الحاجة، أو إعانة المؤمن أو المؤمنين بالخيرات العامّة، متفرّغاً في فاضل الوقت للعبادة والرّاحة.

وأمّا غيرهم من الّذين لا شغل راتباً لهم، يشتغلون بغيرها من محاسن الأحوال المعدودة من العبادات كعيادة المريض، وتشييع الجنازة، وقضاء حاجة المؤمن، وحضور مجلس العلم، وزيارة القبور والمزارات المتبرّكة، وقراءة القرآن، وإماطة الأذى عن الطّريق، إلى غير ذلك. وإيّاهم والاشتغال بالملاهي والمخازي الّتي يقود إليها الفراغ، لا سيّما إذا انضمّت إليه الجِدَة [التّمكّن المالي] فإنِ انضمّ إليهما الشّباب كان الدّاء العُضال. ومَن وَجَد في نفسه من البطّالين ضعفاً عن الانضباط عنها، فليُكثر النّوم فإنّه أحسن أحواله، وورد أنّ النّاس ثلاث: غانِمٌ، وسالِمٌ، وخاسِرٌ؛ فمَن لم يكُن غانِماً فلا يكُن خاسراً، ومَن عجزَ عن الغنيمة فليطلب السّلامة بالهزيمة.

وفي يقظته يشتغل أيضاً بنحو المُشاعَرة [أساليب الانشغال بالشّعر كالتّقفية، والتّقطيع، وغيرها]، ومطالعة كُتُب التّاريخ ونحوهما، ممّا يلهيه عن الكذب، والغِيبة، والنّميمة، وغيرها ممّا امتلأت به مجالس هذا الزّمان، جعلنا الله تعالى وإيّاكم من شرّها في أمانٍ.

ليلُ المؤمن

وفي اللّيل يحافظ على وظائف ما بين العشائَين من الأذكار والنّوافل الرّاتبة وغيرها، وهو إحدى ساعتَي الغفلة، وعلى قيامه بالتّهجّد، فقد مَدح اللهُ قوماً بذلك في غير موضعٍ من القرآن، كقوله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا..﴾ الزّمر:٩، وفُسّر في حديث أبي جعفر عليه السلام بصلاة اللّيل. وفي قوله سبحانه في الأخبار عن عِباد الرّحمن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾ الفرقان:٦٤، وفي الحديث: «**مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتنَّ إلّا بوترٍ**»، وفيه: «**الوتر في كتاب عليّ واجب**»، والظّاهر أنّ المراد به الرّكعات الثّلاث كما هو الشّائع في الأخبار وكلام المتقدّمين، ويعبّرون عن الأخيرة بمفردة الوتر. وورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ: **البيوت الّتي يُصلّى فيها باللّيل بتلاوة القرآن تضيء لأهل السّماء كما تضيء النّجوم لأهل الأرض**، وورد في فضل صلاة اللّيل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها تبيّض الوجه، وتطيّب الرّيح، وتجلبُ الرّزق، وفي حديث آخر عنه عليه السلام أيضاً أنّها تحسّن الخُلُق، وتقضي الدّين، وتذهب بالهمّ، وتجلو البصر. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**قيامُ اللّيل مصحّةٌ للبدن، ورضًى للرّبّ، وتمسُّكٌ بأخلاق النّبيّين وتعرُّضٌ للرّحمة**».

وبالجملة فضل قيام اللّيل من ضروريّات الدّين، وأدناهُ القيام قبل طلوع الصُّبح وأداء الثّلاث عشر ركعة: ثمانٍ اللّيل، وثلاث الشّفع والوتر، وركعتَي الفجر الدّسّاستَين، والأَوْلى الإتيان بقراءاتها الموظّفة، والاستغفار في قنوت مفردة الوتر سبعين مرّة لنفسه، ثمّ لأربعين من إخوانه فصاعداً، يُسمّيهم بأسمائهم، ثمّ يستغفر الله ويتوب إليه سبعين، والمائة أكمل. وليَحفظ العدد كما سبق مع الأدعية المأثورة قبل الشّروع وفي الأثناء، والقنوتات وهي كثيرة مذكورة في مظانّها.

ولا يُكابِد -أي يُقاسي الكَبَد بالفتح وهو الضّيق والشّدّة- بقيام كلّ اللّيل، فيَمنع العينَ حقّها، ففيه تعبُّد الملال المُحذَّر عنه، ووَرَد في الحديث أنّ إثمَه أكبر من نفعِه، لأنّه ينجرُّ إلى التّرك، فإذا غلَبَهُ النّومُ فليرقد، وإنْ لمْ يُكمل وِرْدَه، فإذا انكسَرَت شرّة النّفس فليَعُد إليه.

ولا يُكابِد بقيام كلّ اللّيل، فيَمنع العينَ حقّها، ففيه تعبُّد الملال المُحذَّر عنه، ووَرَد في الحديث أنّ إثمَه أكبر من نفعِه، لأنّه ينجرُّ إلى التّرك، فإذا غلَبَهُ النّومُ فليرقد، وإنْ لمْ يُكمل وِرْدَه، فإذا انكسَرَت شرّة النّفس فليَعُد إليه.

فكرٌ ونظر

ورد أنَّ النّاس ثلاث: غانِمٌ، وسالِمٌ، وخاسِرٌ؛ فمَن لم يكن غانِماً فلا يكن خاسراً، ومَن عجزَ عن الغنيمة فليطلب السّلامة بالهزيمة.

ولا يتكلّم في أثناء تعقيبه لغير ضرورةٍ، فإنَّه يُضرُّ بالتّعقيب ما يُضِرُّ بالصّلاة.

فليعُد إليه، فوَرَد في النّبويّ بألفاظٍ متقاربة قد مرَّ بعضُها: «**إنَّ هذا الدِّين متين فأوْغِلُوا فيه برفقٍ ولا تبغّض إليك عبادةَ الله، إنَّ المُنْبَتَّ** [يعني المُفرِط] **لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قَطَع**»، وفي آخر: «**تكلَّفوا في الدِّين ما تطيقون**».

وإذا وجد في نفسه خفَّةً في النّهار، فليَقْضِ ما فاته من نوافل اللّيل، ولا يخرج من منزله ليلاً إلَّا لحاجةٍ مهمّة، وليُسرع العَوْد.

كلُّ عينٍ باكية يوم القيامة، إلّا ثلاثة...

وينبغي أن يكثر البكاء من خشية الله؛ فوَرَد عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله برواية أبي حامد: «**حُرِّمت النّارُ على ثلاث أعْيُنٍ**»، وفي (الكافي) و(الخصال): «**كلُّ عينٍ باكية يوم القيامة إلّا ثلاثةُ أعينٍ: عينٌ سهرت في سبيل الله، وعينٌ غُضَّت** [بضمّ الغين] **عن محارم الله، وعينٌ بَكَت من خشية الله**»، وعن أبي عبد الله عليه السلام: «**ما مِن شيءٍ إلّا وله كَيْلٌ ووزنٌ إلَّا الدُّموع، فإنَّ القطرة تُطفئ بحاراً من نارٍ**»، وعنه عليه السلام: «**إنْ لَمْ يَجِئك البكاء فتباكَ، فإنْ خرج منك مثل رأس الذّباب فبَخٍ فبَخٍ**»، دون أن يُكثر الضّحك فهو يُميتُ القلبَ كما في حديث أبي عبد الله عليه السلام وفي آخر الدِّين، ويَذهبُ بالنُّور وبماء الوجه، ويمجُّ الإيمانَ مجّاً، ويترك الرّجل فقيراً يوم القيامة. وورد في التّنزيل: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ..﴾ التوبة:٨٢، وفي الخبر: «**لا تُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَةٍ، وقَدْ عَمِلْتَ الأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ**..

[الواضحة: الأسنان تبدو عند الضّحك]».

آداب العطس

ويَحمد اللهَ ويُصلّي على النّبيّ وآله صلّى الله عليه وآله إذا عَطَس أو سَمعه ولو في أثناء الصّلاة. وعن أبي عبد الله عليه السلام: «**مَن عَطَس ثمَّ وَضعَ يدَه على قصبةِ أنفِه ثمّ قال: الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين كثيراً كما هو أهلُه وصلّى اللهُ على محمَّدٍ وآلِه وسلَّم**»، "..". ويَخفض صوتَ العطاس ما أمكن، فالتّصريح به حُمق. وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿..إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ لقمان:١٩، قال: العطسة القبيحة. وفي آخر: كان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله إذا عَطس يغضُّ صوتَه ويَستَتر بثوبِه أو يدِه، ورُوي خمَّر وجهَه [تخمير الوجه: تغطيته].

..والتّثاؤب

ويَسترُ الفمَ باليَد عند التّثاؤب؛ ففي النّبويّ: «**التّثاؤب من الشّيطان، فإذا تثاءب أحدُكم فليَضع يده على فِيه، فإذا قال: آه آه، فإنَّه الشّيطان يضحك من جوفه**»، ويُلقي البزاق في جهة اليسار، أو تحت القدم اليسرى دون القبلة واليمين لِمنافاته التّعظيم، وإذا تعارض اليَسارُ والقبلةُ تَعَيَّن تحت القدم، والقدّام كالقبلة ويُحتمل أن يكون هو المُراد بها.

..والجلوس

ويَستقبل القبلة في الجلوس فهو عبادة وهو من السُّنّة، وكذا في التّوجُّه وفيه قوّة البصر، فإنّها أضوأ في البلاد الشّماليّة، وهي معظم بلاد الإسلام. ويَجتنب الشّمس ويقصد أن يجلس موضعاً أقرب إلى التواضع منه إلى التّكبُّر، أو من موضعه المرتَّب فيه عادةً. وإذا دَخل على قومٍ فحيث يجد متَّسعاً، ولا يُفرِّق بين اثنين متلاصقَين ولا سيّما إذا كانا مُتَحادثَين، ولا يُقيم أحداً ليجلسَ مكانه فالسّابق أوْلى، ويُحيِّي بالسّلام وغيره من يقربه في النّادي "..".

(التّحفة السّنيّة، الجزائريّ)